

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 149 @ أي في حصون منيعة وقيل المشيدة المطولة وقيل المبنية بالشيد وهو الجص ! 2
2 ! الحسنة هنا النصر والغنيمة وشبه ذلك من المحبوبات والسيئة الهزيمة والجوع وشبه
ذلك والضمير في تصبهم وفي يقول للذين قيل لهم كفوا أيديكم وهذا يدل على أنها في
المنافقين لأن المؤمنين لا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم إن السيئات من عنده ! 2 ! 2
رد على من نسب السيئة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإعلام أن السيئة والحسنة والخير
والشر من عند الله أي بقضائه وقدره ! 2 ! 2 ! توبيخ لهم على قلة فهمهم ! 2 ! 2 ! خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به كل مخاطب على الإطلاق فدخل فيه غيره من الناس وفيه
تأويلان أحدهما نسبة الحسنة إلى الله والسيئة إلى العبد تأديبا مع الله في الكلام وإن كان كل
شيء منه في الحقيقة وذلك كقوله عليه الصلاة والسلام والخير كله بيدك والشر ليس إليك
وأيا فنسبة السيئة إلى العبد لأنها بسبب ذنوبه لقوله (! 2 ! 2 ! فهي من العبد بتسببه
فيها ومن الله بالخلقة والاختراع والثاني أن هذا من كلام القوم المذكورين قبل والتقدير
يقولون كذا فمعناها كمعنى التي قبلها ! 2 ! 2 ! هذه الآية من فضائل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وإنما كانت طاعته كطاعة الله لأنه يأمر وينهي عن الله ! 2 ! 2 ! أي من أعرض عن طاعتك
فما أنت عليه بحفيظ تحفظ أعماله بل حسابه وجزاؤه على الله وفي هذا متاركة وموادعة منسوخة
بالقتال ! 2 ! 2 ! أي أمرنا وشأننا طاعة لك وهي في المنافقين بإجماع ! 2 ! 2 ! بيت أي
تدبر الأمر بالليل والضمير في تقول للمخاطب وهو النبي صلى الله عليه وسلم أو للطائفة ! 2
2 ! أي لا تعاقبهم ! 2 ! 2 ! حص على التفكير في معانيه لتظهر أدلته وبراهينه ! 2 ! 2 ! أي
تناقضا كما في كلام البشر أو تفاوتا في الفصاحة لكن القرآن منزّه عن ذلك فدل على أنه كلام
الله وإن عرضت لأحد شبهة وطن اختلافا في شيء من القرآن فالواجب أن يتهم نظره ويسأل أهل
العلم ويطالع تأليفهم حتى يعلم أن ذلك ليس باختلاف ! 2 ! 2 ! قيل هم المنافقون وقيل قوم
من ضعفاء المسلمين كانوا إذا بلغهم خبر عن السرايا والجيوش أو غير ذلك أذاعوا به أي
تكلموا به